Produced with a Trial Version of PDF Annotator - www.PDFAnnotator.com

العثور على تمثال قابع للكاهن (واح أيب رع) من عصر الملك (أبريس) بمدينة بسيون-غربية

د. صبري طه حسنين•

تقديم :

مدينة بسيون هي إحدى عواصم مراكز محافظة الغربية ، على مسافة ٥كم تقريبا جنوب شرق قرية (صاالحجر) (عاصمة إقليم سايس) في العصور القديمة ، وربما كانت جزءا من الإقليم الخامس من أقاليم الوجه البحري ، وهو إقليم (نيت محيت) ، أي إقليم المعبودة (نيت الشمالي) ، وأطلق المصريون القدماء على عاصمته (ساو)، ونطقها الإغريق (سايس) ، وأسماها العرب (صاالحجر) ، وكانت من أهم المدن التى لعبت دورا هاما في التاريخ المصري من حيث الديانة والسياسة ٠

فقد كانت منذ نشأتها مركزا لعبادة المعبودة (نيت) ، التى عبدت في أماكن عدة وبخاصة في المقاطعة الرابعة من مقاطعات الوجه البحري ، والتى أطلق عليها (نيت- شمع) أو (نيت – الجنوبية) ، وعاصمتها (بر- زقع) التى تشغل الآن مكانها قرية (زاوية- رزين)، مركز منوف – منوفية[١] ٠

وبدأت شهرة إقليم (سايس) منذ عصر الأسرة الخامسة والعشرين ، عندما تألق نجم الأمير (تف نخت) في سماء السياسة المصرية ، وفى عصر الأسرة السادسة والعشرين أصبحت (سايس) عاصمة الملك ، وصار ملوكها حكام مصر ، وسيطروا على (سوريا) فترة من الزمن ، وفى خلال تلك المدة وصلت مصر إلى درجة عظيمة من المدنية ، ونمت تجارتها وأحيى فنها القديم ٠

ووضع أمامنا (هيرودوت) الذي زار مصر في منتصف القرن الخامس ق٠م ، أى بعد نهاية الأسرة السادسة والعشرين بقليل وصفا مسهبا لمبانيها ، فقد تحدث عن قصورها التى وصفها بأنها شاسعة الأرجاء تستحق الإعجاب ٠

أما عن مقابر ملوكها فإنه يقول : " أن ضريح (أبريس) يقع في داخل حرم جدار معبد الإلهة (نيت) وهذا الجدار يوجد بداخله قبر (أمازيس) وكذلك قبر (أبريس) وأسرته[٢] وفى داخله أيضا قبر (أوزير) الذي يوجد خلف المعبد ، وكذلك مسلات كبيرة من الحجر ، وبحيرة مقامة يمثل عليها المصريون مأساة (أوزير)"[٣] ٠

د٠صبري طه حسنين – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنوفية ٠

[1] Habachi , L., " Sais and its monuments ", ASAE, XLII, Le Caire, 1943,pp.389-390

[2] Herodout,Book II,&169

[3] Ibid,170-171

أما عن معبد هذه المدينة فيقول : "أن (أمازيس) قد أضاف له بوابة أمامية ، تعد عملا مدهشا يفوق كل المباني الأخرى من حيث السعة والارتفاع ، كما أضاف عددا من التماثيل الضخمة وتماثيل أبو الهول"٠

وإقليم (سايس) من أهم الأقاليم التى عثر على آثار به ، ولا يزال بعضها ظاهر على الشاطئ الأيمن من الفرع الكانوبى للنيل٠

وقد أخذت أنقاض هذه المدينة العظيمة تختفي بسرعة ، عندما أخذ المصريون في العصر الحديث يقيمون قراهم ومدنهم ، ومنذ أن بدأ السباخون في نقل رديم التلال الأثرية لاستخدامه كسماد ، إضافة إلى أن قرب هذا الإقليم من فرع النيل فان معظم آثاره قد غمرته المياه٠

ودلت البحوث على أن قرية(الكوادى) (على مسافة قريبة شمال قرية صاالحجر)، كانت على ما يظن مكان الجبانة الرئيسية لإقليم (سايس) ، ولحسن الحظ فان هذه الجبانة كانت على مسافة بعيدة عن أيدي السباخين ، وأن تربتها لا تصلح للتسميد ، نظرا لوجود كثير من كسر الفخار بها مما ساعد في حفظ العديد من آثارها المدفونة في باطن الارض٠

وفى عام ١٩٩٣م ، وأثناء قيام أحد المواطنين بحفر ترنش أمام منزله ، بأحد شوارع مدينة بسيون -محافظة الغربية ، عثر على تمثال قابع (جالس القرفصاء) من الجرانيت الرمادي ، فاقد الرأس ، وبقى جزء من الذراعين فوق الركبتين ، و ارتفاعه ٥و٦٧سم تقريبا ، ونقش عليه من الأمام ثلاثة أسطر عرضية ، ومن الخلف سطران رأسيان ، وربما يخص أحد كبار الشخصيات من عصر الملك (أبريس) (الأسرة-٢٦) وهو الكاهن (واح أيب رع) من العصر الصاوى ، والتمثال يوجد حاليا بالمبنى الإداري (أمام نقطة الشرطه) بموقع آثار صاالحجر ٠

والنص على تمثال الكاهن :

من الأمام (شكل-٢) نقش عليه :

rpś h3ty-ś imy-r
rsw hry wdb hrp hwt im3h r
wsir w3d (*w3h ib Rś*)

"النبيل ، الأمير الوراثي والحاكم ،
" المشرف على أرض الجنوب ، ورئيس توزيع الأرزاق ، ومدير المعابد ، له الشرف والتكريم ،
" المرحوم (أوزير) المحظوظ (واح أيب رع) "٠

من الخلف يوجد سطران عموديان :

السطر الأول : (شكل-٣أ)

hry-hb imy-r ś3 rsy hry wdb imy-r (*h3swt*)

" الكاهن المرتل ، المشرف على باب الجنوب ، رئيس توزيع الأرزاق ، المشرف على البلاد الأجنبية "٠

السطر الثاني : (شكل-٣ب) بقي منه كلمات :

hft k3.f mty.f nn d3i rdwy.f

٠٠٠ " أمام روحه ، باستقامته (بعدله) ، لا تعترض (لا تبتلع) قدماه "٠٠٠

وعن آثار الكاهن (واح أيب رع) المكتشفة :

فقدعثر على العديد من تماثيل هذا الكاهن ، خاصة في نطاق إقليم سايس ، إضافة إلى تابوت يحمل أسمه بجبانتها ، فقد عثر الأثرى (أحمد كمال) أثناء حفائره عام ١٨٩٩م بجبانة الكوادى (وهى جبانة إقليم سايس القديم) ، على ثلاثة تماثيل وتابوت ، ودلت البحوث على أن هذه الآثار لهذا الكاهن من عهد الملك (أبريس) ، وقام بجمع آثاره والكتابة عنها الأثرى (جوتييه)[4] ، وهو يدعى (واح أيب رع) ،ذلك الاسم الذى أطلق على الملك (أبريس) نفسه ، ولعله عاصر حكمه٠

١- والتمثال الأول ، رقم ٣٤٠٤٣ الذي عثر عليه (أحمد كمال) في الكوادى[5] عام ١٨٩٩ م ، والموجود بالمتحف المصري ، نقش على مؤخرته (الأمير الوراثي والحاكم ، ومراقب البلاد الجنوبية ، ومراقب المعابد "واح أيب رع" ، أبن كاهن الإلهة "نيت"البقرة ، المسمى "بف ثاو دى نيت" والذي وضعته قريبة الملك وكاهنة الساعة في "حت سلكت" " تا شبسن نيت " صادقة القول)٠

(وعن معبد المعبودة "سلكت" الذى ورد ذكره فمن غير المعروف مكانه فى "سايس" وربما كان لقبا أطلق على المدينة ذاتها ؟)

والتمثالان الآخران اللذان أتى بهما (أحمد كمال) من (الكوادى) عام ١٨٩٩م وهما بالمتحف المصري :

٢- فالتمثال الأول رقم ٣٤٠٤٤ [6] قد مثل على طراز التمثال السابق ، فقد صور جالسا القرفصاء ، فاقد الرأس ، من الجرانيت الرمادي ككل تماثيل هذا الكاهن ، طوله ٨٥سم ، ونقش على سطحه (الأمير الوراثي ، والحاكم والمشرف على أرض الجنوب ، ورئيس توزيع الأرزاق ، ومدير المعابد ، والمقرب من الإلهة "نيت" المسمى "واح أيب رع")٠

وقد نقش على ظهر التمثال سطران عموديان ، غير أن بدايتهما هشمت ٠٠٠وما تبقى: " ٠٠٠كل ٠٠٠ المشرف على باب الجنوب ورئيس توزيع الأرزاق والمشرف على البلاد الأجنبية ٠٠٠واح أيب رع ٠٠٠"

---

[4] ASAE,22,p.6ff Gauthier, H., " statues of (wah ib rc) ,

[5] Journal d`Entrée No.34043 .

[6] Journal d`Entrée No.34044٤.

٣- أما التمثال رقم ٣٤٠٤٥ فقد مثل واقفا ، مرتديا قميصا ، وفقد رأسه وساقاه ، وبلغ طوله حوالي ٩٩سم ، وتدل أبعاده على أنه كان ممثلا بالحجم الطبيعي ٠(وهو بمخازن المتحف المصري)٠

٤- وتابوت (واح أيب رع) هذا ، قدم لنا نقشا يحوى ألقابا عدة كان يحملها صاحبه ، إلا أنه لم يعثر إلا على جزء من أسم والدته ، أما أسم والده فلم يذكر عليه٠

٥- كما عثر على تمثال آخر للكاهن بالقرب من بحيرة (مريوط) ، وهو محفوظ حاليا بالمتحف البريطاني[٧]، ويمثل الكاهن راكعا ، ويحمل بين يديه ناووسا ، ونقش عليه(أن الذي أنجبه مدير المعابد المسمى "بف ثو دى نيت" ، كما أنه أخذ لقب مدير المعابد "واح أيب رع" ، وأن أسم أمه "تا شبسن نيت") ٠

وربما دفن(واح أيب رع) في جبانة العاصمة "سايس" ٠

وبهذا فقد أوضح لنا التمثال بالمتحف البريطاني شخصية صاحبه ، وصاحب التابوت الذي عثر عليه في (الكوادى) ، هذا فضلا عن أن نقوشه أوضحت لنا أسم والد هذا العظيم ، وهو "بف ثاو نيت" الذي يعنى (نفسه هدية من الإلهة نيت) ٠

ويحوى المتحف المصري خلافا لذلك على ثلاثة تماثيل للكاهن "واح أيب رع" ، من حجر الشست ، وعثر عليها في المنطقة الصاوية ، ولكنها من طراز آخر غير طرز التماثيل السابقة ، فقد مثل "واح أيب رع" كما في تمثال المتحف البريطاني ، أي راكزا على ركبتيه فوق قاعدة مستطيلة ، وقابضا بين يديه الممتدتين إلى الأمام على ناووس صغير بداخله بقايا تمثال ، والتماثيل الثلاثة فاقدة الرأس ٠

وقد أورد (بورخارت) هذه التماثيل ضمن كتابه عنها[٨]، وأشار (بروكش) إلى التمثال الأول منذ عام ١٨٩١م[٩]، وأورد ألقابه وكذا أسم والد صاحب التمثال وأسم والدته ٠٠على اليمين (أبن "بف ثاودى نيت" ٠٠وعلى اليسار "تا شبن نيت" ٠

وعثر على أحدهما في قرية (القضابة)(مركز بسيون حاليا) ، على مسافة قريبة من جنوبي (صاالحجر)[١٠]، ويبلغ ارتفاعه ٧٠سم ، ويلبس قميصا ، وناووسه مهشم٠

وعثر (جوتييه) على تمثالين آخرين أحدهما حاليا في إنجلترا بالمتحف البريطانى،

---

[7] d`EntréeBritish Museum , A guide to the Egyptian Galleries , Sculpture, etc.,1909,p.261,pl.XLV

Ibid.,Sculpture,p.227

Budge,E.A.W.,Egyptian Sculpture in British Museum,1913,p.21,pl.XLVII

[8] Borchard,S., " statuen und statuetten von Konigen und privalueten " , Catalogue general des s Antiquities Egyptien du Musee du Caire , Berlin , 191-1925 , No.677

[9] H.K. , Thesaurus inscriptionum Aegyptiaearum . Altaegyptische inschrifien Brugsc gesammelt verglichen. ubertragen , erklart und Autographiert von Brougsch Abteilung , V , p.1067

[10] Ibid. Borchard , No.679, Journ.31888

والآخر في متحف اللوفر بباريس ، من الجرانيت الرمادي ، وقد مثل متربعا وأخذ لقب " المشرف على البلاد الجنوبية " ، ونشره (بيل)٠[١١]
وبذلك تكون آثار هذا الكاهن أحد عشر أثرا حاليا بما في ذلك تابوته٠

وعن ألقابه ومكانته:

فمن آثار هذا الكاهن العظيم أمكننا أن نجمع ألقابه ، التى توضح لنا مركزه الاجتماعي والديني والسياسي والحربي في البلاد ، والظاهر أن بعض هذه الألقاب لم تكن إلا ألقاب شرف وحسب – فورد أنه :

" الأمير الوراثي ، المقرب لدى الإلهة (نيت) ربة سايس ، مدير معابد حرم الإلهة (نيت) ، مدير القصر ، المشرف على باب الجنوب (عند ألفنتين) ، المشرف على الإقليم الجنوبي ، المشرف على باب البلاد الأجنبية ، المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية ، المدير للأراضي الأجنبية الجنوبية ، ورئيس توزيع عطايا الملك ، والمشرف على كل أعمال الملك ، القائد الأعلى لكل جنود المشاة في الوجهين القبلي والبحري ، ورئيس أسرار معبد الإلهة (نيت)، وشريف الجنوب ، وكاهن (حور) العظيم في الجنوب والشمال " ٠

هذه الألقاب كان يحملها هذا الكاهن ، ويفهم منها أنه أحتل مكانة عظيمة في البلاط الفرعوني ، غير أن هذه الألقاب لابد وأنها قد تأثرت في إخراجها ونسبتها بالألقاب التى كانت تمنح في عهد الدولة القديمة ، ولا غرابة في ذلك فان العصر الصاوى كان عصر تقليد القديم وعصر النهضة والعودة إلى أمجاد الماضي ٠

وعن والدا الكاهن (واح أيب رع) ومكانتهما وألقابهما :

فقد ورد بنقوش التمثال رقم ٣٤٠٤٣ أن والده المسمى (بف ثاو دى نيت) ، كان يلقب بكاهن(نيت)، البقرة ،(وهى الإلهة المحلية لبلدة سايس ، ويحتمل أنها من أصل (لوبى) ، وكانت الإلهة(نيت) وقتئذ قد وحدت بالإلهة المصرية (إيزيس حتحور) التى كانت تمثل في صورة بقرة ، بلباس رأس خاص بهذه الإلهة بقرنين بينهما قرص الشمس٠

وقد عثر في سايس نفسها على أعمدة حتحورية التيجان ، بينها قرص الشمس ، خاصة بمعبد أقيم للإلهة (نيت)، وكان توحيد الإلهتين قد أشير إليه بصورة أكيدة ٠

وقد ذكر على تمثال المتحف البريطاني أن والد(واح أيب رع)كان يحمل لقب مدير المعابد ٠

[11] Piehl,K., Inscriptions Hieroglyphique recueillies en Europe et en Egypte , Stockholm ,1884 Ier partie , pl.XII D
Pierret , Tom., Recueil d`Inscriptions Inedites du Musee Egyptien du Louvre , Paris, 1874-1878

أما والدته التى تسمى (تا شبن نيت) ، فانه أسم مركب تركيبا مزجيا مع الإلهة (نيت) ، إلهة مدينة سايس المحلية ، وقد ورد أسمها على تمثال المتحف البريطاني ، وتابوت (واح أيب رع)، وكذلك على تمثاله رقم ٣٤٠٤٣ بالمتحف المصري ٠
وقد ذكرت على التمثال الأخير بوصفها قريبة الملك ، وكاهنة الساعة لمعبد سلكت (ويحتمل أن هذا نعت قديم لمدينة سايس ٠(كما أوردنا من قبل).[١٢]

الظروف السياسية التى عاصرت الكاهن (واح أيب رع):

عاصر الكاهن(واح أيب رع)عصر الملك (حور واح رع) (واح أيب رع) (أبريس) ، الذى حكم في الفترة من ٥٨٨-٥٦٨ ق٠م بعد وفاة والده (بسماتيك الثاني) ، ووضع لقب فرعون أمام أسمه في ٥٨٨ ق٠م[١٣] ٠
وورد أسمه في الكتاب المقدس (هوفرا Hophra) في التوراة ، وتحدث عنه (هيرودوت) ، واسماه الإغريق (أبريس)٠
وتطورت الأحداث السياسية والعسكرية في شرق مصر قبل أن يحكم (أبريس) بعشر سنوات ، حيث حاصر الملك البابلي (نبوخذ نصر) القدس واستولى على المدينة ، واصطحب معه (يواقيم) ، حاكم القدس وعين مكانه (سد سياسى) ٠
ثم حدث أن أصطدم (سد سياسى) بملك بابل في عام تولى (أبريس) الحكم ، تلا ذلك استيلاء (نبوخذ نصر) على مدينتي صور وصيدا[١٤] ، وهما ميناءان ذات أهمية كبرى ، وقد طلبتا المدينتان المساعدة من (أبريس) عن طريق البحر بواسطة الأسطول الذي كان قد شيده (نكاو) من قبل٠
ثم تلى ذلك استيلاء (نبوخذ نصر) على القدس ، ولكن مدينة (لاكيش) صمدت أمام الغزو البابلي ، وطلبت يد العون من مصر ، عندئذ أرسل (أبريس) جيشا يضم قوات مرتزقة يونانيين ودخل بذلك في صراع مع (الفينيقيين)[١٥]، وحاصر الجيش المصري (صور) ، ولكن لسبب ما أنسحب بعد ذلك ، عندها سقطت (القدس) ، وتم إعدام العائلة المالكة تحت سمع وبصر (سد سياسى)[١٦]، أعقب ذلك اضطهاد (الفينيقيين) لليهود في بابل وتم نفيهم[١٧] ، ومرة أخرى عهد (نبوخذ نصر) بالحكم إلى (جودلياس) في القدس ، لكنه قتل بعد عام ، واصطحب الثوار (جيرمى) (وهو أحد أبناء إسرائيل ، الذي تنبأ بتحطيم وتهدم أورشليم بواسطة البابليين)[١٨]، اصطحبوه إلى

---

[12] Habachi , L., ASAE, XLII, Le Caire, 1943, p.389-390

[13] Gauthier , H., Le Livre de Rois d`Egypte , 1916, p.441

[14] Herodotus, ii, 161

[١٥] أحمد فخري – مصر الفرعونية – ١٩٨١– ص ٤٢٧

[16] Daumas , La civilisation de l`Egypte Pharaonique , le Caire , 1956 , p.108

[١٧] عبد العزيز صالح – الشرق الأدنى القديم – مصر والعراق – طبعة ١٩٨٢– ص ٢٨٠-٢٨١

[١٨] أنظر أرميا ٢٨ : ١ ، ٣٧ : ١-٥

مصر مع بعض النبلاء ، الذين احتموا في حصن (دفنه) الذي أسمته التوراة (تاشيانس) ، واستقرت بذلك الجاليات اليهودية على شواطئ النيل أصبحت معروفة بفضل البرديات التى كتبت بالآرامية[١٩] ٠

وأرسل (نبوخذ نصر) ملك بابل حملة على مصر عام ٥٦٨ق٠م [٢٠]،إلا أنه لم يستول عليها ، أو حتى على مدينة (صور) خشية (المديين) ٠

وكانت هناك مشاكل في الغرب من مصر أيضا أيام الملك (أبريس) ، الأمر الذي أنعكس على الجبهة الداخلية ، فمنذ دب النزاع بين الليبيين والدوريين (الإغريق) ، الذين أنشئوا مستعمرة في (قورنية)[٢١] التى حكمها (باتيدس) والذين قاموا بسلب أراضى الليبيين ، عندئذ طلب أحد رؤساء القبائل الليبية وهو (أديكران) مساعدة ملك مصر (أبريس) فأعانهم عسكريا ، وأرسل جيشا من المصريين خشية أن يتعاطف المرتزقة اليونانيين مع أبناء عمومتهم الإغريق[٢٢]، ووقع الجيش المصري في كمين وقتل منه الكثير ، فثار المواطنون ضد (أبريس) ، واتهموه أنه دبر ذلك للتخلص منهم ، وأنه أسرف في احتضانه للإغريق على حسابهم[٢٣]، إضافة إلى إعطائهم مناصب المعابد إلى موظفيه المدنيين[٢٤]، وقامت حركة تمرد بين صفوف القوات المصرية ، وندب (أبريس) قائدة (أمازيس) للتفاوض مع الثوار ، ولكنهم اجتذبوه إلى صفوفهم وعرضوا عليه أن يجعلوه ملكا فوافق وانضم إلى جانبهم[٢٥]، وضم (أبريس) الإغريق إلى جانبه وقادهم ضد القوات المصرية المتمردة ، والتقى الجيشان عند مدينة (مومفيس) (كوم الحصن) ، وانهزم (أبريس)[٢٦]، واخذ أسيرا إلى (سايس) مقر ملكه ، والتى أصبحت أيضا مقرا (لامازيس) ، ويبدو أن (أمازيس) أجبر (أبريس) على إشراكه معه في الحكم ، مقابل شموله بالحماية والمعاملة الطيبة ،وحدث أن حاول (أبريس) التمرد على هذا الاتفاق والفرار لقتال (أمازيس) ، الا أنه قتل ، أو اغتيل

---

[19] Meyer , Ed., Der Papyrusfund von Elphantine, Paris, 1937
Vincent, A., La religion des judeo- Arameens d`Elphantine, Paris, 1937

[20] langdon, S., Die Newbabylon Ischen Konigsinschriften, 207

[٢١] تأسست (قورنية) فى غام ٦١٣ق٠م على يد (باتوس) Battos فقد حدث ذلك فى عام ٥٧٠ق٠م عندما تدفقت أفواج جديدة من اليونانيين٠

[22] Weigelle, A., Histoire de`l`Egypte Ancienne, Paris, 1968,p.217

[23] Herodotus, Book II, 161,162,169, IV, 159

[24] Reymonds, J. P., ASAE, 1957,p.251 f.

[٢٥] أحمد فخري – مصر الفرعونية – ص ٢٤٨

[٢٦] عثر بالقاهرة على لوحة من الجرانيت الوردي تحكى انتصار (أمازيس) ، وحاليا بالمتحف المصري – أنظر: Daressy G., Rec.des Trav., 1900,p.1-9

بواسطة جنوده[٢٧]، ودفن في (سايس) داخل سور معبد المعبودة (نيت) ، الهة المقاطعة [٢٨]، ويبدو أنه كرم عند وبعد وفاته ، حيث أنه الوريث الشرعي للحكم في هذا الوقت ، ولم يكن (أمازيس) إلا قائدا في جيشه ومغتصبا للعرش٠

وترك (أبريس) آثارا في (عين شمس) (وسايس) (وميت رهينة) كما تـرك لوحـة شهيرة ، أقامها في (منف) ، ولكن القصر الملكي كان بمدينة (سـايس)[٢٩]، واسـتمر حكمه لمدة تسعة عشر عاما ٠

[27] Op.Cit.XXII, 1f

Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt, Historical Documents from the Earliest times to the Persian Conquest, IV, Chicago, 1906,p.104-112

[28] Herodouts,Book II,169,185

[29] Gauthier, H., Le Livre des Rois d`Egypte, Le Caire, 1916, IV, p.104-112

الأشكال:

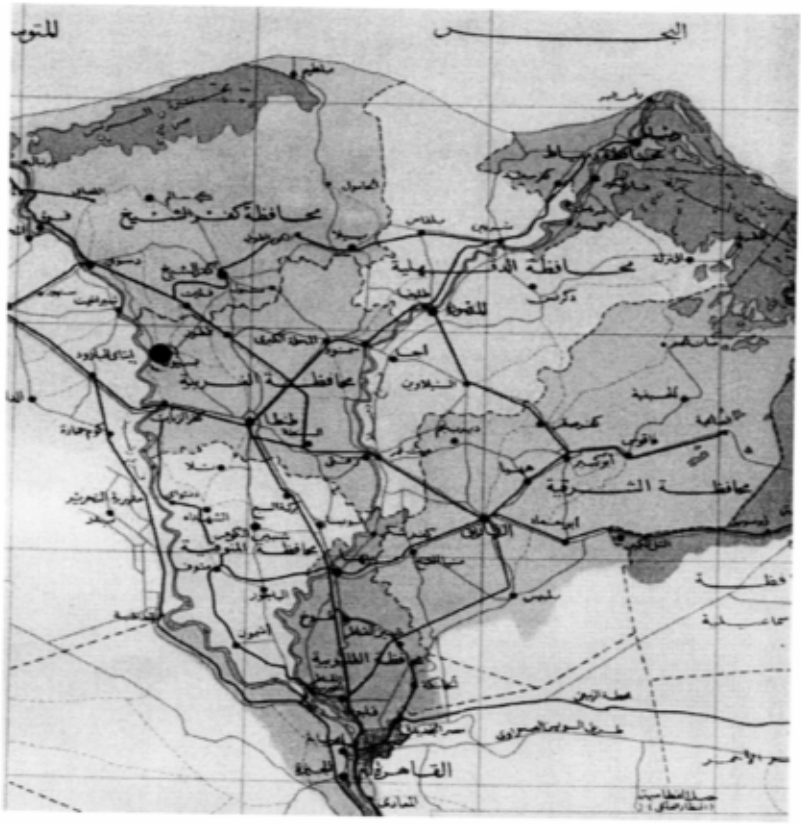

(شكل-١) مدينة بسيون - إحدى عواصم مراكز بسيون - محافظة المنوفية.

العثور على تمثال قابع للكاهن (واح إيب رع) . مدينة بسيون . غربية

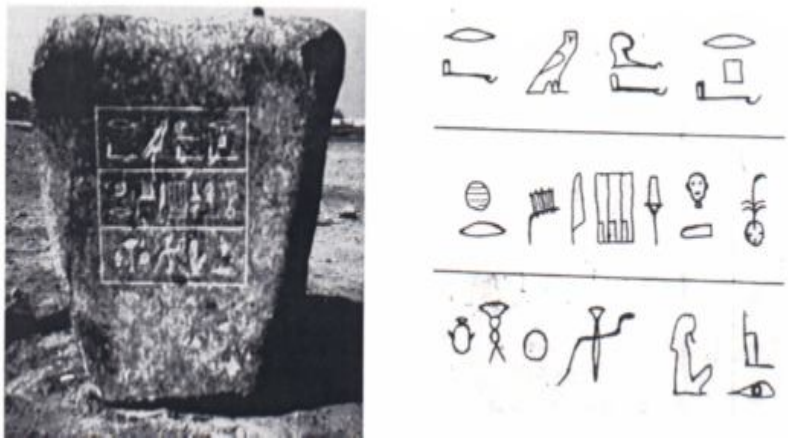

شكل (٢)

شكل (٣)